الشعائر التعبدية بين الثبات وادعاء التغيير على ضوء موقف الإمام سعيد النورسي في رسائل النور

أ.م.د. عماد محمد كريم

جامعة كرميان / كلية التربية / قسم اللغة العربية

.....

Devotional rites between stability and change claim In the light of the position of Imam Said Nursi in the Rasayil Annure

Assistant Professor Dr. Imad .M. Kareem

University of garmyan / College of Education / Department of Arabic Language

Email: omkreem671@yahoo.co.uk

الكلمات المفتاحية

(المشاعر التعبدية، الثبات، التغيير، النورسي)

Key words

(Devotional rites, stability, change claim, Nursi)

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإننا نَلْتَمس في هذا البحث قبساً من فيوضات عبقرية النورسي الوقادة، ونسترشد بنور نظرة من نظراته في مسألة كانت مهمة في زمانه وبيئته، وتزداد أهمية وحيوية في زماننا هذا، وذلك في خضم التدافع الحضاري والهجمات الشعواء والحملات المسعورة التي تستهدف ديننا حتى في ثوابته وأركانه وشعائره، ألا وهي مسألة الشعائر التعبدية بين الثبات وادعاء التغيير.

وقد قسمته على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، واتبعت فيه على المنهجين؛ التحليلي والاستنباطي.

ومن أهم ما توصل إليه البحث حتمية ثبات الشعائر التعبدية، وعدم إمكانية المسّ بها تحت أية ذريعة كانت، أو أي مسمّى أو ظرف، وما على المؤمنين إلاّ الإمتثال، والسعي الحثيث لبقائها نقية صافية بعيدًا عن البدع والمحدثات.

.....

Abstract

This research deals with the devotional rites between stability and change claim in the light of the position of Al- Imam Said Nursi in the Rasayil Annure.

It's divided on an introduction, three demands, and a conclusion, which followed the analytical and deductive method.

And it reached to that the devotional rites fixed, and that change claim is Just a claim without any proofs.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد ولد آدم، وعلى آله وصحبه، والسائرين على دربه إلى يوم التناد، وبعد:

فإن رباط الودّ وتلمس النور من دوحة النورسي – نور الله تعالى ثراه– قد تبلورا عندي منذ انخراطي في مسلك طلاب كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة بغداد، إذ نما فيَّ حبّ الاطلاع على الكتب العلمية، وفي يوم من الأيام كنت في زيارة إلى بيت أحد أقربائي، فلمحت في مكتبتهم كتاباً[1] خمنت أني أمَسّ به من أهل البيت، لذلك قايضتهم بكتاب من كتبي يرضون به، فرضوا، فضممته إلى مكتبتي بفرح لا يوصف، وكانت المحطة الثانية قراءة كتاب النورسي الرائد الكبير من تأليف الدكتور محسن عبد الحميد، فازدادت صلتي ومعرفتي بهذا الرائد العبقري، فأخذت اقتني كتبه المتوافرة في بلادي، و لا أفشي سراً إذا قلت ما عرفت النورسي حق المعرفة إلاّ بعد قراءة كتاب (سيرة ذاتية)، عندها أدركت أنه رجل القدر بحق، وصاحب الذكاء الوقاد، والموهبة الفذة، والعقل الواعي المنير، والقلب الكبير العطوف، والموقف الثابت الشامخ، وكلمة الحق المدوية، واليقين الراسخ، والجهاد الدؤوب، والهمة العالية، والصبر الجميل ونكران الذات، وصاحب العزة والإباء، والشجاعة والبسالة، والتجرد التلقائي، وأنه الرجل الهميم الذي فتّت أوضاع المسلمين وأحوالهم كبده، وأنه العالم الرباني الذي أحاطه النور من كل جانب، ساقته عناية الله إلى خدمة القرآن و حماية الإيمان في زمن عصيب وظرف دقيق، فكانت جهوده شجرة طيبة باسقة دائمة الثمار وارفة الظلال، تفيأ ويتفيأ ظلالها أهل الإيمان الذين أتعبتهم وساوس الجن والإنس، يجدون تحتها الدواء الشافي للظمأ الروحي والحيرة العقلية، والحصن المنيع أمام الشبهات والمخططات الإبليسية[2].

فرسائله النورية موسوعة إيمانية متكاملة، وتفسير عملي للقرآن الكريم، استوعب فيها المسائل الدينية بكل جوانبها وأبعادها، إذ لا يكاد المرء يعثر على مسألة غادرتها هذه الرسائل مما يهم المسلمين في عاجلهم وآجلهم.

وطبيعي – بحسب اختصاصي – أن أتيمم صوب مسائل الفقه وأصوله مما تضمنته هذه الرسائل، فوجدته أصولياً بارعاً وفقيهاً محنكاً مبدعاً، يمتاز بنظرته الفاحصة الواعية إلى الأمور والمسائل، وببراعته في تشخيص الداء، ودقته في تحديد العلاج الشافي والدواء الكافي لما يعرض أمامه من الإشكالات والشبه، ويمتاز أيضاً بأسلوبه الأخّاذ في عرض ذلك كله، بحيث يأخذ بلب الخواص ويبهر العوام، فيأخذ بأيدي الفريقين إلى رياض النور ومعارج القبول.

وقد اخترت من بين تلك المسائل المبثوثة في أثناء الرسائل مسألة كانت مهمة في زمان إمامنا وبيئته، وتزداد أهمية وحيوية في زماننا هذا، وذلك في خضم التدافع الحضاري والهجمات الشعواء والحملات المسعورة التي تستهدف ديننا حتى في ثوابته وأركانه وشعائره، ألا وهي مسألة الشعائر التعبدية بين الثبات وادعاء التغيير، لنسترشد بنور نظرته وحصافة رأيه في حل الإشكال وبيان الحق.

وقد قسمت البحث على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، اتبعت فيه على المنهج التحليلي والاستنباطي.

واستمد العون والسداد من الله تعالى وحده ...

المطلب الأول

الشعائر التعبدية

تعريف وبيان

أولاً: الشعائر التعبدية فذلكة لغوية:

١- الشعائر لغة: جمع شَعيرة وشَعارة وشِعارة، وهي العلامة، يقال أشعر القوم، أي جعلوا لأنفسهم شِعاراً، أو تنادَوا بشعارهم، ليعرف بعضهم بعضاً، ومنه شعائر الحج، أي علاماته، قال الله جل جلالُه: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة ١٥٨]، أي من أعلام الحج وأعماله.

وشعار العسكر علامتهم، وشعيرة الهدي، البَدَنة التي تُعلم بعلامة، ليُعلم أنها للهدي، والمَشاعر جمع مَشعر ومِشعر بالكسر لغة، قيل: معظم المناسك، والصحيح مواضع المناسك[٣].

قال ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): الشين والعين والراء أصلان معروفان، أولهما يدل على الثبات، ومنه الشعر المعروف، وجمعه أشعار، والآخر يدل على عِلم وعَلم، ومنه شعار الحرب، أي علامتها، وأن الأصل فيه قولهم: شعرت بالشئ، إذا علمته وفطنت له، وليت شعري، أي ليتني علمت، ونقل أن أصله من الشَّعرة، كالدربة والفطنة، يقال: شَعرت شُعِرة، بالضم والكسر، ومنه سُميّ الشاعر شاعرًا، لأنه يتفطن لما لا يفطن له غيره[٤].

٢- التعبدية: نسبة إلى التعبد، من تعبد يتعبد تعبدًا، وأصل العبودية الخضوع والتذلل، والتعبيد: التذليل، يقال: طريق معبد، أي مذلل[٥].

قال ابن فارس (ت:٣٩٥هـ): العين والباء والدال أصلان صحيحان، متضادان، الأول منهما يدل على لين وذل، والآخر يدل على شدة وغِلَظ، فالأول العبد المملوك، والثاني العَبَدَة وهي القوة والصلابة، يقال هذا ثوب له عبدة، إذا كان قويًا[٦].

والتعبد من الله للعباد :(تكليفهم أمور العبادة وغيرها، ويُكثر الفقهاء والأصوليون من استعماله بهذا المعنى، كقولهم : نحن متعبدون بالعمل بخبر الواحد وبالقياس، أي مكلفون بذلك، ويقولون: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) متعبدًا بشرع من قبله، أي مكلفًا بالعمل به)[٧].

والعبادة شرعًا: (اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة)[٨]، مثل: الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحب الله ورسوله، والدعاء والذكر، وما إلى ذلك...

ثانيًا: معنى الشعائر التعبدية في الاصطلاح:

شعائر الإسلام كما يقول النورسي – رحمه الله – نوعان: شعائر تعبدية وأخرى غير تعبدية[٩]، والمقصود بالأول: كل ما جُعل عَلَمًا على طاعة الله[١٠]، كالصلاة والزكاة والصيام والحج وجهاد الكفار والمنافقين والدعاء وذكر الله، ولا سيّما التكبير، وقراءة القرآن، وصلاة الجماعة والجمعة والعيد، والأذان والأضحية، والسلام، وأمثال ذلك من العبادات التي جعلها الله تعالى أعلامًا على طاعته، وطَلَب إظهارها وإبرازها، فبها يمتاز المجتمع المسلم عن غيره.

وعند تدقيق معنى التعبديات في اصطلاح الفقهاء والأصوليين نرى أنهم يطلقونها على أمر آخر هو (الأحكام الشرعية التي لا يظهر للعباد في تشريعها حكمة غير مجرد التعبد، أي التكليف بها، لاختبار عبودية العبد، فإن أطاع أثيب، وإن عصى عوقب)[١١].

وعبر النورسي عن هذا المعنى بقوله: (يطلق على قسم من المسائل الشرعية اسم المسائل التعبدية، هذا القسم لا يرتبط بمحاكمات عقلية، ويُفعل كما أُمر، إذ إن علته هو الأمر الإلهي)[١٢].

وقد وجد في المجتمع الإسلامي قديمًا أفراد ونحل[١٣] كان ديدنها التنصل عن فهم وممارسة الشعائر التعبدية كما أرادها الله، وعملوا على إفراغها من مضمونها، وأوّلوها بتأويلات باردة بعيدة كل البعد، لا يسندها شرع ولا عقل ولا عرف لغوي، إلاّ أن هؤلاء قد انزووا في هامش المجتمع، ولا أثر لهم يذكر، حتى جد في عصرنا، وفي مجتمعنا أناس يدّعون الإسلام ظاهرًا تساندهم هيئات ومؤسسات خارجية متنوعة، هدفهم إفراغ الدين من مضمونه، حتى يصير رسمًا بلا محتوى، وآخرون يعلنون صراحة الخروج عن الدين وتعاليمه، هؤلاء دحضت حجتهم وخاب سعيهم، إلاّ أن الفريق الأول يمتازون بدهاء لا يخفى، وخطرهم على المسلمين كبير، إذ يبثون سمومهم من داخل المنظومة الإسلامية، ومن أخطر ما يدعون إليه فكرة تغيير وتبديل الشعائر التعبدية حتى تتلائم وتتوافق مع المدنية الحاضرة

– بزعمهم –[١٤]، وقد عاصر النورسي أسلاف هؤلاء وخبرهم، واطلع على مخططاتهم وأساليبهم وسمومهم، وأسعف المسلمين بالترياق الشافي لعلاج العلل التي أحدثوها، لذلك من الحكمة أن نرجع إليه، ونسترشد بنصائحه ونتنور بالنور الذي وهبه الله، كي نحصن صفوفنا من اختراقاتهم، ونتوقى نفثاتهم وعللهم[١٥].

المطلب الثاني

الشعائر التعبدية وحتمية الثبات

لقد خلق الله تعالى البشر لمهمة رئيسة هي العبادة، إذ يقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[الذاريات:٥٦]، ولم يوقّت هذه المهمة بزمان أو مكان، بل شاء أن تكون ملازمة لهم ما داموا أحياء على وجه البسيطة، إذ يقول جلّ وعلا:﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [الحجر:٩٩]، وشأن الأمور العبادية التوقيف من الله، أي أن تكون بما أمر به في كتابه أو على لسان رسوله (صلى الله عليه وسلم)، فلا دخل للعقل في إثباتها وإقرارها، وينبني على هذا حتمية ثبات الشعائر التعبدية، وانتفاء تغييرها، نتيقن ذلك من خلال الحيثيات الآتية – بحسب ما فهمته من رسائل النور–:

أولاً: مصدرها: إذ المصدر يحدد ماهية الشئ وقيمته ومكانته ومتانته وأَمَدَه، ولّما كان مصدر هذه الشعائر هو الله المتصف بكمال العظمة، ومطلق القدرة، ومنتهى الإتقان، والإحاطة الكلية، والعلم بخفايا الأشياء، فهذا يؤكد أن ما أمر به من أحكام لا يتصور– بحال – تطرق الخلل والزلل والقصور إليها، فالاستدراك لا يكون إلاّ على المقصر، والإتمام لا يكون إلاّ للناقص، والجبران لا يكون إلاّ للمكسور، والتصويب لا يكون إلاّ للخطأ، والتعديل لا يكون إلاّ للتجاوز والانحراف، والتذكير لا يكون إلاّ للناسي، والتبديل لا يكون إلاّ للمؤقت البالي، وهذه كلها منتفية في شعائر الله، بعيدة عنها، فكيف لمخلوق شأنه القصور والنقصان والخطأ والسهو والنسيان والغفلة والجهل، أن يغير ما أمر به المتصف بصفات الكمال والجلال والعظمة؟!، ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة :٣٢][١٦].

ثانياً: إن توقيت العبادات منوط بحكمة الخالق المعبود، لذلك فإن أي تغيير لها أو تبديل يناقض الحكمة ويجانب أمر الرحمن الرحيم، فلكل نوع من الشعائر دور يؤديه ضمن ملكوت الجبار القهار، وما شرعت هذه الشعائر إلاّ لتنفذ، أما مناقشة الماهية والكيف، فأمر مخالف للتسليم والإيمان بعلم الخالق وحكمته وإحاطته(١٧).

ثالثاً: إن الشعائر التعبدية الدائمة الثابتة، تؤدي دور التناغم والانسجام مع شعائر المخلوقات الاخرى، فكلٌّ يؤدي دوره في منظومة العبودية، وأن تعددها يتناسب مع أسماء الله الحسنى، فأي تغيير أو تبديل أو تحريف يورث خللاً يأباه البارئ سبحانه، وتتعارض مع الإرادة الربانية(١٨).

رابعاً: إن لكل شعيرة من هذه الشعائر مقاصد وأسرارًا، منها ما هو ظاهر يمكن دركه بالعقل، ومنها ما لم يدرك، ولكن يمكن دركه في المستقبل، ومنها ما يخفى على العقل البشري ولا قدرة له في دركه، وإن إعمال يد التغيير والتبديل فيها يعدم هذه المقاصد والأسرار ويبطلها، ولا يخفى ما يلحق البشرية – جرّاء ذلك– من خسارة عظيمة، على الصعيدين الدنيوي والأخروي(١٩).

خامساً: إن الشعائر التعبدية من حقوق الله، التي تتعلق بالناس عامة، وكل له فيها حصة، وإن أي تدخل فيها أو مسّ بها، يعد تعديًا على حقوق أولئك جميعًا(٢٠).

سادساً: إن هذه الشعائر نتاج شريعة أسسهاعريقة غائرة، إلى درجة لا يدانيها يقينًا أعمقُ أسس الفلسفة، بل تظل مقارنة بها سطحية(٢١)، فتبديلها إذن يعد نزولاً من الأعلى إلى الأدنى،

﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة:٦١].

سابعاً: إنها ثمار الشريعة الأحمدية، التي هي الحق والحقيقة(٢٢)، وما كان هذا شأنه، فلا ريب يكون المنتهى في الإحكام والسداد، ولا يتسرب إليه البطلان والتخلف البتة – مهما تطورت حياة الناس وترقّت–، فالتغيير إذن يهوي بها إلى غياهب الباطل، قال تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴾ [يونس:٣٢]، وهذا يحتم الإثبات و يشدّ من أزره.

ثامناً: إن الشريعة هي الناموس الذي جاء ليحكم حياة البشر وينظمها ويوجهها الوجهة المثلى، وليغيّر أعرافهم وتصرفاتهم المائلة، واعتقاداتهم الضالة المنحرفة، ويأخذ بأيديهم إلى السمو الروحي والراحة

المادية، والسعادة الأبدية، لذلك يقول النورسي من منطلق اليقين: (إنني أزن كل شئ بميزان الشريعة)[٢٣]، لذلك فلا يعقل أن نغيّر الميزان ليوافق الموزون.

تاسعًا: إن مما يميز الشريعة الإسلامية مبدأ التكامل بين نظمه، فهي حلقات مترابطة، متداخلة، لا تقبل التجزئة، تكمل أحداها الأخرى وتقويه، وإن التعدي على حلقة منها بالتغيير أو التحريف، يورث تشوهًا وخللًا في سائر الحلقات، وهذا يحتم ثبات الشعائر التعبدية التي تؤدي وظيفة عظيمة ومفصلية في حياة الفرد والجماعة على السواء، ودورها الفعال في تغذية وتمتين الحلقات الأخرى أمر مشهود وبيّن.

بعد عرض تلك الحيثيات نصل إلى نتيجة حتمية، مفادها أن الشعائر التعبدية أصيلة وكاملة ووافية، من حيث الكينونة والوظيفة معًا، وثابتة قارة بقرار إلهي حكيم، وغائرة في وجدان المؤمنين، غير قابلة للزعزعة والتغيير، وصالحة في كل زمان أو مكان، وإن أدنى تغيير فيها يعد انتكاسة ونكوصًا عن جادة الحق، والخوض في هكذا شأن لا يمكن عده خوضًا بريئًا، إذ وراء الأكمة ما ورائها، نتبينه في المطلب التالي.

المطلب الثالث

الشعائر التعبدية وحقيقة التغيير وأبعاده

أولاً: ماهية التغيير:

١- التغيير لغة: من غيّر يغيّر، أصله غيَر، قال ابن فارس: (الغين والياء والراء أصلانِ صحيحان، يدلُّ أحدُهما على صلاحٍ وإصلاحٍ ومنفعة، والآخر على اختلافِ شيئين)[٢٤].

ويقول ابن سيده: (... تغيّر الشيء عن حاله : تحول، وغيّره : حولّه وبدلّه، كأنه جعله غير ما كان، وفي التنزيل: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ ﴾[الأنفال :٥٣]، ... أي: حتى يبدلّوا ما أمرهم الله به)[٢٥].

٢- التغيير في عرف الاستعمال: لا يختلف التغيير في عرف الاستعمال عن المعنى اللغوي، فقد قال أبو البقاء:(التغيير عبارة عن تبديل صفة إلى صفة أخرى، مثل تغيير الأحمر إلى الأبيض، والتغيير إما في ذات

الشيء أو جزئه أو الخارج عنه، فمن الأول: تغيير الليل والنهار، ومن الثاني: تغيير العناصر بتبديل صورها، ومن الثالث: تغيير الأفلاك بتبديل أوضاعها)[٢٦].

٣- الألفاظ ذات الصلة: هناك ألفاظ لها علاقة واتصال بلفظة التغيير، منها: التحريف: الذي هو التغيير، والتحرز عن الشئ[٢٧]، ومنها التبديل: الذي هو تغيير الشئ عن حاله، مع بقاء جوهره، والإبدال: الذي هو جعل الشئ مكان الشئ، ومنها الفساد: وهو التغيير عن المقدار الذي تدعو إليه الحكمة، وهذا نقيض الصلاح: الذي هو الاستقامة على ما تدعو إليه الحكمة[٢٨]، ومنها: التحويل: (وهو عبارة عن تبديل ذات إلى ذات أخرى، مثل: تحويل التراب إلى الطين)[٢٩].

٤- أنواع التغيير: مما تقدم نستنتج أن التغيير قد يكون إصلاحًا، وهذا إذا ما كان بقدر ما تدعو إليه الحكمة، سواء أكان في ذاته أم في جزئه أم في الخارج عنه، وقد يكون إفسادًا، وهذا ما تجاوز عما تدعو إليه الحكمة، وكلا النوعين لا شأن لهما بالشعائر التعبدية، لأن الأول لا يكون إلاّ بعد نقص أو قصور أو خلل أو خطأ أو خلط ...، والشعائر منزهة عن ذلك كله، أمّا الثاني فلا يقره أحد، مادام الإنصاف موجوداً، والحق مقصداً، والفطرة سليمة.

قد يقال: ألست تسد بذلك باب التجديد، الذي رغب فيه الشرع؟، أقول: كلا، لأن ثمة فرق بين التغيير والتجديد في موضوعنا هذا، فالأول ما قد تبين، وثبت عدم صلاحية المصير إليه، والثاني مباين له في المفهوم، والنتيجة، إذ يعني إحياء وبعث ما اندرس من الشعائر، وتخليصها من البدع والمحدثات، وجعلها كما كانت يوم نشأت وظهرت، فهذا مشروع مرغوب فيه، بل مأمور به[٣٠].

ثانياً: دعوى التغيير، أسباب وبواعث:

تبين للباحث أن رسائل النور نسبت دعوى التغيير إلى ثلاثة أقسام من الناس، قسم يدعو إلى تغيير يعنون به إبدال الشعائر بأخرى من نسج خيال البشر، وقسم يدعو- بحسن نية - إلى تغيير يعنون به جعل الشعائر على هيئة تتوافق مع العصر، وإن أخل ذلك بأصل الشعائر، وقسم آخر يدعو إلى ذلك تنفيذًا لأمر الحاكم، سواء أكان ذلك ترغيبًا أم ترهيبًا، ولكل قسم أسبابه وبواعثه، يجمعها ما نُجمله فيما يأتي:

١- الخلط بين العلة[٣١] والحكمة[٣٢] والمصلحة[٣٣]:

خلط هؤلاء بين العلة والحكمة والمصلحة، ورأوا أن المصلحة بمعزل عن العلة كافية في تغيير الشعائر، لذلك تصدى لهم الشيخ بديع الزمان وبيّن أن مبنى الشعائر التعبدية على التوقيف، و أنها لا ترتبط بمحاكمات عقلية، بخلاف الأحكام الأخرى المعقولة المعنى، فهذه بُنيت على حكمة ومصلحة، صارت مرجّحة لتشريع ذلك الحكم، ولكن ليست سبباً ولاعلة، لأن العلّة الحقيقية هي الأمر والنهي الإلهي، وبناءً على هذا فالقسم التعبدي من الشعائر لاتغيّره الحكمة والمصلحة قطعاً، لأن جهة التعبّد فيه هي التي تترجح، لذا لايمكن ان يُتدخل فيه، أو يُمسّ بشئ، حتى لو وجدت مائة ألف مصلحة وحكمة. وأكّد أن فوائد الشعائر ليست هي المصالح المعلومة وحدها، فهذا مفهوم خطأ، بل إن تلك المصالح المعلومة، ربما هي فائدة واحدة من بين حكمها الكثيرة[٣٤].

وهذا كلام سديد نابع من استقراء دقيق وتعمق فاحص لنصوص الشريعة، إذ الأحكام منوطة بعللها، وجودًا وعدمًا، ولو فرضنا جدلًا جواز التغيير بالمصلحة والحِكمة دون العلة، فإن المصلحة المدعاة وهمية يقينًا، لا تتحقق فيها الشروط التي من أجلها عُدّت حجة، وفي مقدمتها شرط عدم مخالفة النص[٣٥].

ولا ينفع أصحاب هذه الدعوى التمسك بمقولة جواز القياس في العبادات، لأنه أولًا: أمر مختلف فيه عند القياسيين، ولا يجوز الاحتجاج بالمختلف فيه في مورد النزاع، وثانيًا: إن سلمنا بجوازه فيها، فإن الأمر لا يعدو قياسًا في جزئياتها ووسائلها، ثم الجواز لا يعني تغيير العبادات، إذ هي أصول ثابتة بالنص يقاس عليها غيرها، ودعوى تغييرها يبطل القياس ويعدمه[٣٦].

٢- سوء فهم قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات):

يلوذ كثير من أصحاب هذه الدعوى بهذه القاعدة للتنصل من الشعائر، ويبنون آراءهم وفتاواهم عليها، لذلك وقف لهم الشيخ بالمرصاد، وقال مفندًا أساس وجهتهم بقوله: إن هذه القاعدة ليست كلية، لأن الضرورة إن كانت ناشئة عن طريق سوء اختيار الفرد، أو عن وسائل غير مشروعة، فلن تكون حجة

ولا سبباً لإباحة المحظورات، ولا تكون مداراً لأحكام الرخص، وإن الاجتهاد في أمور العبادة دونما رخصة أو إذن معنوي لا يعد اجتهاداً شرعياً، بل مبناه اتباع الهوى، فهو مردود(٣٧).

وهذا كلام سليم، إذ لو أطبق الناس كلهم على تجاوز حد من حدود الله، فإن ذلك لا يحيله إلى ما تعم به البلوى، إذا كان ناشئًا عن سوء الإختيار، ومثاله: كثرة مدمني الخمر، وكثرة السافرات، والزناة، فلا نحكم لهذه الكثرة بأنها مما عمت به البلوى، إذ لا اضطرار هنا، بل العمل ناتج عن مخالفة الشرع من غير مسوّغ شرعي، وهو ما نسميه بسوء الإختيار، ثم لو اضطر المرء إلى ارتكاب المحرم، فيجب عليه أن يقتصر على ما يدفع به الضرورة، وإذا زالت الضرورة زال الحكم الناشئ عنها(٣٨)، لذلك أحسن الشيخ رحمه الله عندما رد الاجتهادات المبنية على هذه المقولة.

٣- سراب الجهل:

إن جانباً مهماً من هذه الدعوى قائم على الجهل؛ الجهل بالله وبأحكامه ومقاصدها، وبالكون المحيط بهم، وبأنفسهم، وإلاّ لما تجاسروا على مسّ الدستور الإلهي، فالجهل المريع الناشئ من الضلال، والتمرد المقيت المتولد من الزندقة يحولان دون إدراك ماهية الأشياء وحقيقتها وأسبابها، ويوقعان المرء في ظاهرية عمياء(٣٩).

كلام الشيخ هنا مسلم وواقعي، إذ لو استقرأ المرء نتاجات أصحاب هذه الدعوى، لرأى نسبة غير قليلة من مقولاتها تدور في فلك الجهل.

٤- التأثر بالمدنية الغربية والانبهار بالفلسفة المادية:

يعد هذا السبب من أهم دوافع هؤلاء في تجاوز حدود الله، وقد أثبت الشيخ بما لا يدع شكاً أن ما انبهروا به هو الداء العضال، والنكبة السوداء، وبيّن أن للمدنية الغربية ومعها الفلسفة جانباً مفيداً وآخرَ مضراً، وأكد أنه لا يعارض المفيد، بل يدعو إلى الأخذ به، ولكنّ عيب هؤلاء أنهم ارتموا في أحضان الجانب المضر بلا ضرورة(٤٠).

هذا تشخيص دقيق يصيب الحقيقة في صميمه، فقد تظاهر الجانب النظري والسلوك العملي لهؤلاء الداعين على إثباته.

٥- النظرة السطحية إلى الأمور:

ذكر الشيخ أن السبب وراء فتوى علماء السوء، فيما يتعارض مع بديهيات الشعائر الإسلامية هو النظرة السطحية والانتباه المؤقت الناشئ من سطوع المعنى المؤقت، فهذا ما خدعهم وأوردهم المهالك[٤١].

هذا الداء العضال أصاب جمعًا ممن تصدوا للإفتاء والكتابة، فأخذوا يأولون بعضًا من الشعائر لمجرد سطوع معنى يبدو بنظرهم وجيهًا، ولكنه بعد التروي والتمحيص تنكشف حقيقته، ويثبت زيفه، كمن يدعو إلى إبطال الأضحية، بحجة انتشار الأمراض في الأنعام، أو قلة ذات يد طبقات من المسلمين، أو أنها ضد حقوق الحيوان، ولا يخفى على كل ذي بصيرة سطحية هذه المقولة وبطلانها[٤٢].

٦- الظن بأن الفلسفة أعمق من الشرع: وهو مجرد ظن لا يغني من الحق شيئاً[٤٣].

٧- مساندة الأيدي الخارجية: فهذه الأيدي هي التي تربيهم وتمدهم بأسباب التمكين[٤٤].

٨- الإنكار والجحود: وهذان من سمات القسم الأول، وقد جند الشيخ نفسه وطلابه لجهادهم بالحجة والبرهان بلا هوادة[٤٥]، وكذلك ينبغي أن نكون.

٩- وساوس الشيطان ودسائسه: فصاحب الهمة الخائرة والقلب الضعيف يتأثر بوساوس الشيطان ودسائسه، فيقع في مهاوي الإنكار وادّعاء التغيير بما يتلائم مع هواه[٤٦].

ثالثاً: آثار دعوى تغيير الشعائر التعبدية:

إن لهذه الدعوى آثاراً وخيمة وعللاً غائرة، فيما يأتي ذكر بعضها بإيجاز شديد[٤٧]:

١- مواجهة إرادة الله ورد تشريعه، وهذا ينافي العبودية والتسليم لله سبحانه.

٢- منافاة المصلحة الحقيقية، وإفساد الفطرة الإنسانية.

٣- رفع البركة والتأييد الرباني.

٤- ضعف الأمة وتخلفها.

٥- تفويت المقاصد والمصالح، التي فيها سعادة الناس في الدارين.

٦- إيجاب غضب الله تبارك وتعالى، والابتلاء بمصائب لا عدّ لها ولا حصر.

٧- ضياع الهوية الدينية والهوية الوطنية الحقة.

رابعاً: سبيل المواجهة:

إن رسائل النور تضع بين أيدي المؤمنين عدة حلول معنوية ومادية لاستئصال شأفة هذه الدعوى وما شابهها، أو لتقليل آثارها على أقل تقدير، فيما يأتي نعرض أهمها بإيجاز[٤٨]:

١- الإخلاص في العمل والتجرد فيه، والبعد عن الأنانية والشخصنة.

٢- الحلم والصبر الجميل.

٣- التحصن بذكر الله تعالى، والدعاء منه، واللجوء إليه، والتوكل عليه.

٤- التسلح بالإيمان، والتمسك بالشعائر وإظهارها، ولاسيّما الصلاة والزكاة والصوم.

٥- حسن الظن بالله، والابتعاد عن اليأس والقنوط.

٦- توحيد الصف ونبذ التعصب وصدق اللهجة وإفشاء المحبة وتقوية آصرة الأخوة الإيمانية.

٧- بيان الحق دون كلل أو ملل أو فتور، ومجاهدة المبتدعة بالحجة والبرهان دون خوف أو وجل، فقد كان الأستاذ مستعدًا أن يقدم روحه ألف مرة من أجل شعيرة من شعائر الإسلام، وصَدَع بكلمة الحق أمام كبراء القوم.

٨- الجد والمثابرة في العمل، وإبداع وسائل متنوعة لتبليغ الدعوة، لوصد الأبواب أمام دعاة التغيير.

٩- التسلح بالعلم والمعرفة.

١٠- تأسيس المدارس الدينية على أساس متوازن بين الأصالة والمعاصرة، تمتاز بمناهج متطورة، وتراعي الاختصاصات المتنوعة.

١١- الدعوة إلى الاجتهاد الجماعي، لمواكبة التطور، وسد باب الفوضى في الفتوى، ومنع الاحتواء.

١٢- التيقظ، وتنوير العامة بما يحاك ضدهم، وضد عقيدتهم.

١٣- تقنين ميثاق الشرف الإعلامي، وترشيد الأعلام، غلقاً لباب الفوضى والتفلت وتجاوز الآداب.

الخاتمة

الحمد لله تعالى على نعمة الإتمام أولاً، ثم نسجل فيما يأتي أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

١- إن ثبات الشعائر التعبدية ودوامها أمر حتميّ، ولا يمكن تغييرها أو تبديلها بحال من الأحوال، لأن مصدرها هو الله المتصف بالكمال والجلال والعظمة والحكمة والعلم والقدرة والإحاطة، ويعضد هذا ويسانده أن ماهية الشعائر وتوقيتاتها منوطة به، ينبغي التسليم بها ولها، وتنفيذها كما أمر، وأن أي تغيير فيها يورث الخلل في انسجام هذه الشعائر مع شعائر المخلوقات الأخرى، ويناقض الحكمة، ويفوت المقاصد والأسرار المتحققة منها، ويكون التغيير نزولاً من الأعلى إلى الأدنى، وتحولاً من الحق إلى الباطل.

٢- إن شعائر الإسلام الأوتاد الراسخة في الأرض، وكل شعيرة منها بمثابة عالِم حكيم يدرّس روح الإسلام ويبسطها أمام الأنظار عبر العصور، حتى كأن روح الإسلام قد تجسم في شعائره(٤٩).

٣- التغيير بكلا معنييه؛ الإصلاحي والإفسادي، لا يمكن أن تطال الشعائر.

٤- دعوى التغيير نتج عن أسباب، أهمها: الخلط بين العلة والحكمة والمصلحة، وسوء فهم قاعدة "الضرورات تبيح المحظورات"، وكذلك الجهل والتأثر السلبي بالمدنية الغربية واتباع الجانب المضر من الفلسفة، والنظرة السطحية.

٥- إن دعوى التغيير تخلف آثاراً وخيمة، منها مواجهة إرادة الله، وهذا لا يتفق مع العبودية والتسليم، ومنها ضعف الأمة، وتفويت المصالح والمقاصد الشرعية، وإيجاب غضب الله، وحلول المصائب.

٦- لابد من سبل ناجعة لمواجهة هذا التيار الهدّام، أهمها التحصن بالإيمان العميق وذكر الله تعالى، والتوكل عليه، واجتناب اليأس، والدعوة إلى الحق وكشف الباطل وأهله بلا هوادة.

وأخيراً إن الدين أساس الحياة، ورقي الأمة بنسبة تمسكها به، فلا يمكن التضحية به لأجل الحصول على حطام الدنيا، و(إن الشريعة الغراء تمضي إلى الأبد، لأنها آتية من الكلام الأزلي)(٥٠).

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين

هوامش البحث

١ – الكتاب هو مجموعة المقالات من كليات رسائل النور.

٢– ينظر مصداق ذلك: كتاب كليات رسائل النور (سيرة ذاتية ، بديع الزمان سعيد المورسي، إعداد وترجمة إحسان قاسم الصالحي) كاملاً، وجدير بالذكر هنا أن أقول: لا أرى بعد هذا الكتاب داعياً إلى التعريف بتفاصيل حياة هذا العلم الذي ملأت شهرته الآفاق، فهو لا يحتاج إلى مثلي ليعرف به، بل يكفي أن نقول: إنه ولد في سنة (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٦م)، وعاصر حقبة نهاية الخلافة العثمانية، وبداية الجمهورية في تركيا، وما تلا هذه الحقبة، حتى عاد إلى ربه في سنة (١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م)، وكان الفارس الذي لا يشق له غبار في العلم والعمل، والنشاطات المجتمعية، نذر حياته لخدمة القرآن الكريم وحفظ الإيمان، وقد عانى في سبيل ذلك ما لا يتحمله إلاّ العظام من الرجال، ولم يسلم من الأذى والظلم حتى بعد موته، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجعله في العليين مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين.

٣– ينظر: معجم الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، اعتنى به: خليل مأمون شيحة، دار المعرفة/ بيروت، ط١، ٢٠٠٥م:(٥٥١–٥٥٠)، القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، دار الجيل/ بيروت:(٢/ ٦١)، المحكم والمحيط الأعظم، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية/ بيروت،٢٠٠٠م: (١/ ٣٦٧)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المكتبة العلمية/ بيروت: (١/ ٣١٥).

٤– ينظر: معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق (عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، ١٩٧٩م: (٣/ ١٩٣– ١٩٤).

٥– ينظر: الصحاح، للجوهري:(٦٦٤)، معجم مقاييس اللغة:(٤/ ٢٠٥– ٢٠٦).

٦– ينظر: معجم مقاييس اللغة:(٤/ ٢٠٥– ٢٠٦).

٧– الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية/ الكويت، دار السلاسل/ الكويت، ط٢:(١٢/ ٢٠١).

٨– العبودية، تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)

تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي/ بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م:(٤٤).

٩– ينظر: كليات رسائل النور: المكتوبات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة (إحسان قاسم الصالحي)، شركة سوزلر/ القاهرة – مصر، ط٣، ٢٠٠١م: (٥١١).

١٠- ينظر: الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: (٨٢٤)، العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود البابرتي (ت: ٧٨٦هـ)، دار الفكر/ بيروت:(١/ ٨).

١١- الموسوعة الفقهية الكويتية:(١٢/ ٢٠١).

١٢- المكتوبات:(٥١١).

١٣- كالإسماعيلية ومن حذى حذوهم.

١٤- ينظر: القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، خادم حسين إلهي بخش، مكتبة الصديق/ الطائف – السعودية، ط٢، ١٤١٢هـ/ ٢٠٠٠م:(٣٦٥) وما بعدها.

١٥- يراجع رسائل النور، ففيها أمثلة كثيرة.

١٦- ينظر بتمعن وتروّ: كليات رسائل النور: الكلمات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر/ القاهرة – مصر: الكلمة الرابعة عشرة: (٢١٩) وما بعدها.

١٧- ينظر: الكلمات، الكلمة الثالثة بعد العشرين:(٣٨٨) وما بعدها.

١٨- ينظر بعين البصيرة: الكلمات، الكلمة الرابعة بعد العشرين: (٤١٦) وما بعدها.

١٩- ينظر مع الاعتبار: الكلمات، الكلمة الرابعة بعد العشرين: (٤٢٠) وما بعدها، المكتوبات:(٥١١) وما بعدها، العبادة أحكام و أسرار، د. عبدالحليم محمود، دار غريب/ القاهرة-مصر، ط١، ١٩٩٨م: الفصل الثاني (٤٢٠-٤٥).

٢٠- ينظر: المكتوبات: (٥١١).

٢١- ينظر: المكتوبات: (٥٧٠).

٢٢- ينظر: كليات رسائل النور: الملاحق في فقه دعوة النور، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر/ القاهرة – مصر، ط٣، ١٩٩٥م: (٩١).

٢٣- سيرة ذاتية: (١٠٨).

٢٤- معجم مقاييس اللغة: (٤/ ٤٠٣).

٢٥- المحكم والمحيط الأعظم: (٦/ ١٢).

٢٦- الكليات:(٤٥١).

٢٧- ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي:(٢/ ١١٠)، التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر/ بيروت، دمشق، ط١٤١٠،١م:(١٩٢).

٢٨- ينظر: الفروق اللغوية، لأبي هلال العسكري، مؤسسة النشر الإسلامي/ قم، ط١، ١٤١٢هـ: (١٤-١٣، ٤٠٥).

٢٩- الكليات، لأبي البقاء:(٤٥١).

٣٠- ينظر: من أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق/ القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م:(٣٠)، التجديد في الفكر الإسلامي، د. عدنان محمد أمامة، دار ابن الجوزي/ الدمام- السعودية، ط١، رجب ١٤٢٤هـ:(٢٠-١٧).

٣١- هي الوصف الظاهر المنضبط الذي بُني عليه الحكم وجودًا وعدمًا. ينظر: حاشية العطار على جمع الجوامع، حسن العطار، دار الكتب العلمية/ بيروت، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: (٢/ ٢٧٢) وما بعدها، الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة قرطبة:(٢٠٣).

٣٢- هي: المصلحة التي قصد الشارع تحقيقها بتشريعه الحكم. ينظر: التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي (ت: ٨٨٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، مكتبة الرشد/ الرياض، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م:(٧/ ٣٢٣٩).

٣٣- هي جلب المنفعة ودفع المضرة. ينظر: روضة الناظر وجنة المناظر، عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي أبي محمد، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد ابن سعود/ الرياض، ط٢، ١٣٩٩ه:(١٦٩).

٣٤- ينظر: المكتوبات:(٥١١- ٥١٢)، ولبيان تعدد الفوائد ينظر (٥١٣) من المكتوبات وما بعدها، وينظر أيضاً: الكلمات:(٦١٢-٦١١).

٣٥- ينظر: ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، د. محمد سعيد رمضان البوطي، مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م:(١٢٩) وما بعدها.

٣٦- ينظر: - القياس في العبادات حكمه وأثره، محمد منظور إلهي، مكتبة رشد ناشرون/ الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م:(٤٣٥) وما بعدها، القياس في العبادات وتطبيقاته في المذهب الشافعي، الشيخ رامي بن محمد جبرين سلهب، دار ابن حزم/ بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م:(٦٠) وما بعدها.

٣٧- ينظر: الكلمات: (٦١٢- ٦١٣).

٣٨- ينظر: المنثور في القواعد، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، الناشر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، ط٢، ١٤٠٥هـ:(٢/ ٣١٧) وما بعدها.

٣٩- ينظر: الكلمات:(٢٣٣)، كليات رسائل النور: المثنوي العربي النوري، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر/ القاهرة – مصر، ط١، (١٩٩٥): (١٦٥).

٤٠- ينظر: كليات رسائل النور: اللمعات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر/ القاهرة – مصر: (١٨٦) وما بعدها، الملاحق:(٢٨٦)، كليات رسائل النور: صيقل الإسلام، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر/ القاهرة – مصر، ط٣، ٢٠٠٢م: (٤٦٥، ٤٧١).

٤١- ينظر: المكتوبات:(٥١٠).

٤٢- كدعوة بعض علماء تونس إلى منع الأضحية بحجة انتشار مرض الطاعون، وكثرة الفقراء، أو دعوة جمعيات الرفق بالحيوان إلى منع ذبح الحيوانات، فهذه دعوات سطحية نابعة من النظرة العاجلة دون التحقق من القضية من جميع جوانبها. ينظر: نقابة أئمة تونس تطالب بمنع الأضاحي، خبر منشور على موقع cnn العربية، بتاريخ الثلاثاء (١٦/ ٨/ ٢٠١٦)، http://arabiccnn,com/world، الأضحية والرفق بالحيوان، د.علي جمعة، مقال منشور على موقعه الشخصي، http://dr.aligomaa.com

٤٣- ينظر: المكتوبات:(٥٧٠).

٤٤- ينظر: اللمعات: (١٦١-١٦٠).

٤٥- ينظر: كليات رسائل النور: الشعاعات، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر/ القاهرة – مصر، ط٢، ١٩٩٣م: (٤١٠، ٤٥١، ٤٦٣).

٤٦- ينظر: اللمعات: (١١١) وما بعدها.

٤٧- ينظر: المكتوبات:(٥١٢-٥١١)، الكلمات: (٣٩٨)، صيقل الإسلام: (٣٦٠، ٣٦٥، ٤٦٩)، المثنوي العربي النوري:(٢٠٤-٢٠٠).

٤٨- ينظر: الكلمات: (٤٠٠-٣٩٨، ٤١٦)، صيقل الإسلام:(٣٥١، ٣٥٦-٣٦٠، ٣٦٧-٣٧٠، ٥٠٥-٥٠٩، ٥٥٢-٥٥٦)، الشعاعات:(٣٣٠، ٣٣٢، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٦-٣٤٧، ٣٥٧-٣٥٨، ٣٦٥-٣٦٦، ٤١٠، ٤٨٧، ٥٠٥، ٥٧٨)، المثنوي العربي النوري:(١٦٥)، سير ذاتية:(١٠١-١٠٠، ١٠٨، ١٤٢، ٣١٨، ٤٦٣، ٥٠٦-٤٩٨، ٥١٧)، الملاحق:(١٩٣، ١٩٩، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٦-٢١٣، ٢٢٠-٢١٩، ٢٢٥، ٢٤٣، ٢٦٧-٢٦٥، ٣٠٧-٣٠٤)، اللمعات:(٤٠٧).

٤٩- ينظر: الكلمات:(٦٣٩).

٥٠- سيرة ذاتية: (٨٦، ١٠٢) وينظر: الكلمات:(٨٦١).